اي بكثرت قوله صلى الله عليه وسلم انما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب قال النووي وفي رواية
اقرؤا القران ما ائتلفت عليه قلوبكم فاذا اختلفتم فيه فقوموا المراد انهم هلكوا من قبلنا هلاكا بهم في الدين
بكفرهم وابتداعهم فحذر رسول الله صلى الله عليه وسلم من مثل فعلهم والامر بالصيام عند
الاختلاف في القران محمول عند العلماء على اختلاف لا يجوز او اختلاف يوقع فيما لا يجوز كالاختلاف
في نفس القران او في معنى منه لا يسوغ فيه الاجتهاد او اختلاف يوقع في شك او شبهة او فتنة
وخصومة او نحو ذلك واما الاختلاف في استنباط فروع الدين منه ومناظرة اهل العلم في
ذلك على سبيل الفايدة واظهار الحق واختلاف فهم في ذلك فليس منهيا عنه بل هو مامور به وفضيلة
ظاهرة وقد اجمع المسلمون على هذا من عهد الصحابة الى الان والله اعلم
حديث انما انتم كالكلام والهدي الخ قوله وخير الهدي هو السيرة والهيئة والطريقة
وتقدم الكلام على ضبطه وعلى قوله فان شر الامور محدثاتها وعلى كل محدثة بدعة في اماليد قان
اصدق الحديث وعلى البدعة واقسامها في ابي الله ان يقبل قوله الا ان يطوعن عليكم الكتاب من
قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم ومقصود الاية ان المومنين ينبغي لهم ان يزدادوا على
ممر الزمان خشوعا على الضد من بني اسرايل الذين يزدادون على ممر الزمان جفاء وقسوة ولا شك
ان سماع الموعظة يرق له القلب فمن الناس من قلبه في غاية النقاء والخير فيزداد الموعظة عملا
في قلبه كلما ذكرها فلا يزال خاشعا لله وكلما طال عليه الزمان ازداد من ذلك وهذه ينبغي ان
تكون احوال المومنين فاذا طال الزمان عليهم ولم تحصل لهم هذه الحالة تكرر عليهم الذكرى فان
الذكرى تنفع المومنين ومن الناس من قلبه لغلظته وجفايه لا تؤثر فيه الموعظة فيغلظ قلبه
ويجفو الى ان يتكامل قسوته وهذه حالة بني اسرايل يحذر منهم ويذكر في كل طايفة غاية احوالها
ففي بني اسرايل القسوة التي يحذر منها وفي المومنين كمال الرقة والامد الزمان فنبوا اسرايل طالت
اعمارهم وغلب عليهم حب الدنيا والميل اليها والغفلة والاعراض عن مواعظ الله قوله والشقي
من شقي في بطن امه قال في النهاية المعنى ان من قدر الله عليه في اصل خلقته ان يكون فاسقا
هو الشقي على الحقيقة لا من عرض له الشقا بعد ذلك وهو اشارة الى شقا الاخرة لا شقا الدنيا
قوله الا ان قتال المسلم كفر وسبابه فسوق قال الدميري السب في اللغة الشتم والتكلم في
عرض الانسان بما يعيبه والفسق الخروج والمراد به في الشرع الخروج عن الطاعة ومعنى الحديث ان
سب المسلم بغير حق حرام باجماع الامة وفاعله فاسق كما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم واما
قتاله بغير حق فلا يكفر به عند اهل الحق كفر المخرج به عن الملة الا اذا استحله واختلفوا في تاويل
الحديث على اقوال احدها انه فيمن استحل ذلك الثاني ان المراد كفر الاحسان والنعمة واخوة الاسلام

لاكفر

لاكفر المجحود والثالث انه يوول الى الكفر لشومه والرابع انه كفعل الكفار والظاهر ان المراد من قتاله المقاتلة
المرونة وقال القرطبي يجوز ان يكون المراد المشارفة والمداقعة انتهى وقال في النهاية قيل هو محمول على من
سب او قاتل مسلما من غير تاويل وقيل انما ذلك على جهة التغليظ لا لانه يخرجه الى الفسق والكفر قوله
ولا يعد الرجل صبيه لا ينبغي له ومعناها ان الانسان ينبغي ان يقف عند ما يقول ولو عند كلامه لطفله
وولده ونحو ذلك وان كان صبيا فيقف عند قوله لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا
تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون قوله ان الصدق يهدي الى العمل الصالح الخالص
من كل مذموم والبر اسم جامع للخير كله وقيل البر الجنة ويجوز ان يشار والعمل الصالح والجنة قوله
وان الكذب يهدي الى الفجور قال الدميري وهو الميل عن الاستقامة وقيل الابتعاد في المعاصي انتهى
وقال في النهاية يريد الميل عن الصدق واعمال الخير قوله وانه يقال للصادق صدق وبر ويقال
للكاذب كذب وفجر الاوان العبد الخ قال العلماء هذا فيه حث على تحري الصدق وهو قصده والاعتنا
به وعلى التحذير من الكذب والتساهل فيه فانه اذا تساهل فيه كثر منه فعرف به وكتب عند الله
لمبالغته صديقا ان اعتاده وكذا بان اعتاده ومعنى يكتب يحكم له بذلك ويستحق الوصف بمنزلة
الصديقين ونوابهم او صفة الكذابين وعقابهم والمراد اظهار ذلك للخلق اما ان يسمه بذلك
في الملا الاعلى واما بان يلقي ذلك في قلوب الناس والسنتهم كما يوضع له القبول والبغض في
الارض والافقد الله تعالى وكتابه السابق قد سبق بكل ذلك والله اعلم
حديث انما مخرج الدجال من غضبة يغضبها او له كما في مسلم عن نافع قال لقي ابن عمر ابن صايد
في بعض طرق المدينة فقال له قولا اغضبه فانتفخ حتى ملا السكة فدخل ابن عمر على حفصة وقد
بلغها فقالت رحمك الله ما اردت من الصابد اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما
يخرج فذكره قوله ابن الصايد يقال له ابن صايد وابن صياد واسمه صاف قال النووي قال العلما
فقصته مشكلة وامره مشتبه في انه هل هو المسيح الدجال المشهور او غيره ولا شك انه دجال
من الدجاجلة قال العلما وظاهر الحديث انه صلى الله عليه وسلم لم يوح اليه في امره بشي وانما
اوحي اليه بصفات الدجال وكان في ابن صياد قراين محتملة فلذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يقطع بانه الدجال ولا غيره ولذا احتجا حه هو بانه مسلم وقد ولد له وقد دخل مكة والمدينة فلا
دلالة فيه لان النبي صلى الله عليه وسلم انما اخبر عن صفاته وقت خروجه وقال الخطابي اختلف
السلف في امره بعد كبره فروي بانه تاب واسلم ومات بالمدينة وصلوا عليه لكن روى ابو داود بسند
صحيح عن جابر بن عبد الله قال فقدنا ابن صياد يوم الحرة واختار البيهقي انه غير الدجال لحديث تميم
وقصة الجساسة قال ويجوز ان يوافق صفة ابن صياد صفة الدجال كما ثبت في الصحيح ان اسمه